

## 61- تفسير السعدي | تفسير آيات الأحكام فقه العبادات

### أكاديمية تفسير عام 5341 | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:00

ايها الاخوة ويا ايتها الاخوات هذا اللقاء هو اللقاء السادس عشر وهي الحلقة السادسة عشرة من حلقات اه تفسير آيات الأحكام المستوى الثاني نكمل في هذه الحلقة ما توقفنا عنده - 00:00:22

من انواع الزكوات التي ذكر الله سبحانه وتعالى من انواع الزكوات زكاة الفطر وزكاة الفطر مربوطة بحدث عظيم وهو صيام رمضان وصيام رمضان فرضه الله سبحانه وتعالى وفرض في هذا الصيام ان يختم هذا الصيام - 00:00:38  
بان بأنه يجب على كل من صام او كل من هو اهل للصيام ان يخرج زكاة الفطر والعلماء حاولوا ان يستخرجوا هذا الحكم من القرآن الكريم وهو اشارات والا هي جاءت في احاديث كثيرة بفرضية زكاة الفطر لكن القرآن الكريم قد يشير احيانا بعض الاشارات - 00:00:59

ووقفوا مع قوله سبحانه وتعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى. فقالوا من تزكى زكاة الفطر. وذكر اسم ربها فصلى صلاة عيد الفطر وتقدم الحديث عن صلاة عيد الفطر في عن صلاة العيد آآ في انواع الصلوات التي ذكر الله سبحانه وتعالى في - 00:01:25

وجاء عن السلف تفسير هذا الامر بان الزكاة هنا زكاة الفطر وبان الصلاة هنا صلاة العيد. فجاء عن ابي العالية وهو من كبار التابعين نزلت هذه الآية في صدقة الفطر يذكر ثم يصلى - 00:01:48

يذكر زكاة الفطر ثم يصلى. لأن زكاة الفطر لا تصح بعد صلاة العيد وانما محلها ان تكون قبل الصلاة وكان عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه يخطب الناس كان يخطب الناس - 00:02:07

على المنبر يقول قدمو صدقة الفطر قبل الصلاة فان الله تعالى يقول قد افلح من تزكى وذكر اسم ربها فصلى والزكاة هنا هي زكاة الفطر وهي فرض على كل فرد من افراد المسلمين. اذا كان يملك ما يكفيه - 00:02:20

فانه ما يكفيه يوم العيد او ليلة العيد فانه يجب عليه وآآ يجب عليه ان يخرج زكاة الفطر. لحديث ابن عمر في البخاري قال ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير او اه من صاع من تمر او صاعا من اه - 00:02:41

شعير على العبد والحر والذكر والانثى والصغرى والكبير من المسلمين فهي اه زكاة واجبة تفاصيلها اه انها مثلا اه تجب ليلة العيد يعني عندما يعلم المسلمون يعني برأوية هلال شوال فانها تجب في هذه الحال - 00:03:03

ويستحب اخراجها قبل العيد بيوم او يومين. وهي بمقدار صاع اه بمقدار صاع والصاع الان يقدر بالكيلو او اه يعني قريبا من كيلوين ونصف آآ الى ثلاثة الى ثلاثة كيلو - 00:03:26

فاما اخرج آآ يعني ثلاثة كيلو او او الى كيلوين ونصف فانها تعتبر الزكاة فان هذا يعد صاعا آآ مما فرضه الله فرضه الرسول صلى الله عليه وسلم في زكاة الفطر ما الامر التي او ما الاشياء التي يخرجها - 00:03:47

اه جاء في الحديث هنا انه من اقطع ومن تمر ومن شعير ومن برقوق هو من قوت البلد من قوة البلد. فالذى يخرجه الناس في بلدتهم

يخرجون الى الرز - 00:04:05

او يخرجون التمر او يخرجون البر فيخرج ما يقتاته اهل البلد تجب هذه الزكاة ويخرجها عن اهل بيته عن نفسه وعن اهل بيته.

فتجب على كل شخص امرأة او امرأة صغيرة كان او كبيرا - 00:04:19

حتى الاطفال الذين حتى الذين يعني الصغار الذين اه تجب عليهم الزكاة فانهم اه فان الذين والذين وجب عليهم يعني من

وجب عليه الصيام وجبت عليه صدقة فطر حتى الصغير الذي لا يجب على صيام تخرج عنه زكاة آآ - 00:04:38

الفطر لأنها طهارة اه للصائم من الرفث وطعمه لهؤلاء المساكين. وانهم يغفون عن السؤال في ذلك اليوم هذا ما يتعلق بزكاة الفطر.

عندنا من احكام الزكاة التي ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه صدقة التطوع - 00:04:58

وانها يجب ان تكون يعني باداب. والصدقة هذه لها اداب ولها يعني امور الانسان ان يمثل هذه الصدقة. اولا

صدقة التطوع دعا اليها الاسلام. ورغم فيها - 00:05:16

جعل ثوابها يعني عظيم عند الله سبحانه وتعالى. فقال عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فبضاعفه له اضعافا كثيرة والذي

يتصدق كأنه اقرب الله ولذلك الله سبحانه وتعالى يرد عليه هذا القرظ باظاعف كثيرة وانما سمي سبحانه وتعالى الصدقة قرضا لأنها

ستعود الى صاحبها - 00:05:36

تدبر تأمل معي سمي الله سبحانه وتعالى هذه الصدقة اللي يتصدق بها هذا الرجل على الفقراء والمساكين سماها قرضا لأن القرض هو

الذي الانسان يدفعه حتى يأخذه مرة اخرى فكأن الصدقة هذه ستعود اليك - 00:06:01

وثرتها تعود اليك واجرها يعود اليك. فانت لما تتصدق ايمان فان هذا المال يحفظه الله سبحانه لك ويعيده اليك. بل يعيده اليك اكثر

واكثر. ولذلك قال سبحانه وتعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا من هذا - 00:06:19

الذي فان الله سببها فلما قرضا له هذا القرض يعني اضعافا كثيرة وجعل لها ادابا بان تكون من كسب طيب كما تقدم. وان يخرج وان يخرج

الطيب منها لا الرديء لا ان يبحث عن الاشياء الرديئة وانما يخرج الطيب منها. قال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا - 00:06:38

انفق من طيبات ما كسبتم وما اخرجنا لكم من الارض. ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون. ولستم باخذين باخذيه

الا ان تغمضوا فيه وان يخرج المال النفيس كما تقدم لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. ينبغي للانسان ان يحرص ان يكون ان ان

ينفق من احسن ما له. واطيب ما له - 00:07:01

احب ما له اليه واحب ما له اليه كما كان يفعله الصحابة رضي الله عنهم وان تكون في الاقربين. فان كل ما تكون الصدقة في الاقربين

فهي صدقة وصلة. فليحرص على ان تكون آآ في الاقربين لانه معروف على من هو - 00:07:24

هو قريب لك لان تكون صلة صلة رحم وصدقة في نفس الوقت. قال سبحانه وتعالى واتي ذا القرب حقه وهذه الصدقات سميت بذلك

لانها تدل على صدق صاحبها انما سميت صدقة لانها تدل على صدق صاحبها وصدق ايمانها - 00:07:39

وتحتاج الى قوة ايمان فقد سماها سبحانه وتعالى صدقة سماها في موضع اخر عقبة. لان العقبة هي الامر الشاق الذي لا يستطيع

للانسان ان يقدر عليه ولا يقتسمه ولا يتجاوزه الا من هو قوي بایمانه قوي بعزمته. فاذا كان الانسان امامه - 00:08:00

عقبة مرتفعة وعظيمة لا يستطيع ان يقتسمها وان يتجاوزها الا بعد جهد جهيد وبعد قوة وبعد ايمان قوي وبعد آآ

مجاهدة عظيمة فانه سيدة خلق اما ان كان ايمانه ضعيفا - 00:08:26

وجهاده ضعيفا ونفسه ضعيفة وايمانه ضعيف وعزمته ضعيفة فلن يستطيع ان يقتسم هذه العالة العقبة وسمى الله سبحانه وتعالى

الصدر لعظمها عند الله عظمها في نفس المسلم سماها عقبة قال سبحانه وتعالى - 00:08:45

فلا اقتسم العقبة ولا اقتسم العقبة ثم قال وما ادراك ما العقبة وذكر هذه العقبة بتفصيلها فقال فك رقبة وهي تحرير هؤلاء المماليك

فك رقبة او اطعام الاطعام في سبيل الله - 00:09:08

وهذا الاطعام يكون في الايام الشديدة وتكون في الاقرب والمساكين المنقطعين. ذكر الله سبحانه وتعالى اعظم اه امور الصدقة في

هذه الاية ومنها فك الرقاب بالعنق او بالمساعدة على العنق واداء المكابة وفك - 00:09:27

الاسير المسلم عند الكفار فهذه من الامور التي حدث عليها الاسلام الاطعام ويكون اشد عندما تكون المجاعة الشديدة. ويكون اشد ايضا اذا كان هذا يتيماما كما قال سبحانه وتعالى يتيماما وهذا اليتيم قريب فجمع يعني فقيرا يتيماما قريبا - [00:09:47](#)

في يوم شديد ف تكون الصدقة اوقع واعظم عند الله سبحانه وتعالى. وكذلك المسكين المسكين آآ الذي لصق بالتراب قال سبحانه على او اه مسكين ذا متربة اي لصق بالتراب من شدة اه من شدة الحاجة والضرورة وتقدم معنا ان - [00:10:11](#)

هنا يطلق على المسكين وعلى الفقير. لأن هذه الالفاظ من الامور التي اذا اجتمعت افترقت واذا افترقت اجتمعت وهنا افترق عن الفقير واصبح المسكين فاصبح الفقير داخلا اه مع المسكين - [00:10:31](#)

اه هذا ما يتعلق باحكام اه الزكاة التي ذكر الله سبحانه وتعالى واحكام الصدقة في كتابه. وننتقل وننتقل بعد ذلك الى اه الى امر اخر اه من الامور التي شرعها الله سبحانه وتعالى وامرنا بها وهو الركن - [00:10:48](#)

الرابع من اركان الاسلام وهذا الركن هو صيام شهر رمضان والصيام الصيام اه يطلق ويراد به الامساك اذا قال فلان صائم بمعنى ممسك والساكت عن الكلام يسمى صائما. الساكت عن الكلام الذي لا يتكلم يسمى صائما. قال سبحانه وتعالى عن مريم - [00:11:06](#)

اني اني نذرت للرحمه صوما فلن اكلم اليوم انسيا اني دارت الرحمن صوما اي صمتا فلا اتكلم سمت الامساك عن السينيات سمت الامساك عن الكلام صياما. ويقال للفرس الممسك عن الصهيل يقال له فرس - [00:11:34](#)

صائم قال الشاعر خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وآخر تأكل اللجام اي خيل ممسك عن الصهيل وآخر غير ممسكة. والصوم في الشريعة عندنا وفي كتاب الله سبحانه وتعالى وفي سنة نبيه صلى الله - [00:11:55](#)

عليه وسلم الصوم هو امساك بنية لابد ان يكون بنية عن اشياء مخصوصة وهي المفطرات المعروفة كالاكل والشرب والجماع ونحوهما ومن شخص مخصوص وهو من تجب عليه من يجب عليه الصيام. وهو المكلف المسلم المكلف المقيم - [00:12:15](#)

فانها تجب فان الصيام يجب في حقه. بشرط مخصوصة مذكورة آآ في كتب الفقه وصوم رمضان فرض من فرائض الله الذي او من فرض من فرائض الله وفرض من فرائض اسلام العظيمة وهو احد الاركان الخمسة المعروفة - [00:12:39](#)

والاصل في وجوبه كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين على ذلك والادلة على وجوبه واضحة ظاهرة عندنا اية الصيام كما سياتينا تفصيلها وبيان احكامها - [00:12:57](#)

وسنة النبي صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم امثال هذه الاية وطبقها وامر الناس بالصيام وصامه صلى الله عليه وسلم فصام تسع رمضانات فصام بداية من السنة الثانية لان الصيام شرع في السنة الثانية من الهجرة فصام فصام - [00:13:15](#)

صلى الله عليه وسلم تسع رمضانات اجماعا واجماع المسلمين على وجوب صيام رمضان ورد الله على هذه الامة صوم شهر رمضان فمن ترك هذا الصوم فلم يصم رمضان فينظر في حاله - [00:13:35](#)

فان تركه جاحدا له وقال ليس هناك فرض ولم يفرض الله علينا وانكر هذه الشريعة الظاهرة فان انكاره يؤدي الى الكفر. من انكر اي شريعة من شرائع الاسلام الظاهرة الزكاة والصلوة والصوم والحج فمن انكره وقال لم يفرض الله علينا - [00:13:51](#)

فان انكاره هذا كفر بما شرع الله سبحانه وتعالى. لكن لو انه لم يصم تساهلا وضعفا في ايمانه وتكاسلا اه في مثل هذا الامر وكان مقرا كان مقرا بهذا الصوم ولم يجحد وجوبه فانه لا يكفر - [00:14:13](#)

قد يكون مرتكبا اثما عظيما وهو على خطير عظيم يجب عليه ان يعود الى رشده وان يستيقظ من هذه الغفلة التي هو فيها وان يعود الى حوزة الاسلام وان يكون مع المسلمين فيصوم حين يصوم الناس ويغطر حين - [00:14:35](#)

اه يغطر الناس وهذه من الامور يعني من الامور المعلومة من الدين بالضرورة ومن كذب ومن يعني جحد مثل هذا الامر كانه مكذب لله ولرسوله فعليه ان يعود ويسأل الله سبحانه وتعالى التوبة ان الصدوق ويقلع عن ما هو عليه - [00:14:54](#)

اه اليك ايها ايها المسلم بعض هذه الاحكام من احكام الصيام التي فرضها الله وبيتها في كتابه. والصوم لم يذكر في القرآن الكريم الا في سورة البقرة وجمع الله اياته - [00:15:14](#)

في هذه السورة وقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقدون اياما

معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيفون فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا -

00:15:30

هو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون. ثم قال سبحانه وتعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس ببيان من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه. ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر. يريده الله بكم البسر - 00:15:51  
ولا يريده بكم العسر. ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم. ولعلكم تشكرون هذه الآيات التي مرت معنا وهي ثلاث آيات هي احكام عظيمة متعلقة بالصيام. اولها ان الاحكام الشرعية - 00:16:10

التي في ظاهرها مشقة التي ظاهرها مشقة وفيها مصالح عظيمة لل المسلمين فان الاخبار بها يكون بالاخبار على على انها يعني شرائع سابقة اه لم تكن جديدة على هذه الامة. وهذا يكون محفزا - 00:16:33

الى المسارعة اليها ومنشطا الى التنافس فيها فاذا علم المسلمون ان فرض الصيام لم يكن جديدا على هذه الامة وانما فرضه الله سبحانه وتعالى امم سابقة وان هناك من - 00:16:53

او من هذه من الامم السابقة من حاز قصب السبق وسارع في مرضاعة الله وصام وصام مثل هذه مما فرضه الله عليه كان ذلك محفزا لهذه الامة ان ان يسابقوا تلك الامم في الطاعات - 00:17:08

ثانيا من احكام ولذلك الله سبحانه وتعالى قال كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم هنا ايضا من احكام هذه الآية ان احكام الله شرعت لحكم جليلة وهذا الحكم بلا شك يعني عند الجميع وعند المؤمنين يعلمون ان الله سبحانه وتعالى اذا حكم بحكم او شرع شريعة فانه لا يحكم - 00:17:26

ولا يشرع الا لحكم وهذه الحكم والاشرار قد تظهر وقد لا تظهر وقد يظهره الله سبحانه وتعالى في كتابه وقد قد يظهرها قد لا وقد يخفيها وقد تكون ظاهرة لكن ليست ظاهرة لكل انسان - 00:17:50

اما الصيام فان الله صرخ بالحكمة من مشروعيته. وقال سبحانه وتعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم لعلكم تتقوون. فالصيام من اكبر اسباب التقوى. لان فيه امتنال امر الله واجتناب نهيه. ولان - 00:18:07

يترك ما حرم الله عليه من الاكل والشرب والجماع ونحوها متقربا بذلك الى الله. ولانه يدرن نفسه على الصبر وعلى مراقبة الله في ترك ما تهوى نفسه وان الصيام ايضا يضيق مجاري الشيطان التي يجري لان الشيطان - 00:18:28

يجري من ابن ادم مجرى الدم فاذا ضيق عليه بالاكل اه ضعف نفوذه وتقل بعد ذلك اه الذنوب والمعاصي. ولذلك نلاحظ دائما من ان الصائم يقصر شره والصائم يقرب الى الخير ويبعد عن الشر - 00:18:48

ويمسك فيمسك لسانه ويكتثر من الطاعات من قراءة القرآن والصلوة ويبعد عن الامور المحرمة التي كان آآ قد يقع فيها في غير وقت الصيام فالصيام شرعه الله سبحانه وتعالى لحكمة عظيمة وهي تحقيق التقوى. قال سبحانه وتعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - 00:19:08

لعلكم تتقوون ايضا من احكام الصيام ان المسافر والمريض واصحاب الاعذار ان المسافر والمريض واصحاب الاعذار ان الله رفع عنهم الصيام. واباح لهم الفطر في رمضان. فالمرتضى الذي يشق - 00:19:30

معه الصيام او يزيد في علته ومرظه فانه يباح له ان يفطر ويأكل ويشرب ويقضي اياما اخر. وكذلك المسافر لان السفر مظنة المشقة مظنة المشقة. فالمسافر يباح له ان يفطر. لانها مظنة التعب المشفقة وعدم توفر الطعام - 00:19:56

فلذلك وعدم وقد يكون فيه تعب على الانسان فيباح له آآ ان يعني ان يفطر في رمضان وان يقطي الايام التي افطرها كما قال سبحانه وتعالى فمن كان منكم مريضا - 00:20:20

او على سفر فعدة من ايام اخر في قوله تعالى وعلى الذين يطيفونه فدية طعام مسكين اختلف العلماء في هذه الآية ما المراد بالذين يطيفون الصيام اختلف اهل التفسير فمنهم من قال الذي يطيف الصيام هو الذي يقدر عليه - 00:20:35

ولا يشق عليه بمعنى يطيفه يقدر عليه. وعلى الذين يطيفونه فدية. فالذى يقدر على الصيام اه المطيق الذى يقدر على الصيام اه له ان

يفطر ويطعم وقالوا ان هذا كان في بداية فرض الصيام في بداية مشروعية الصيام - 00:20:56

ان الله سبحانه وتعالى خير المسلمين من اراد ان يصوم فله ان يصوم ومن اراد ان يفطر وان كان قادرًا فله ان يفطر ويغفر فدية عن ذلك عن هذا الافطار - 00:21:16

فكان المطريق مخيراً بين الصيام وهو افضل وبين اطعام ولذلك قال سبحانه وتعالى وان تصوموا اه خير لكم. ثم نسخ هذا الامر بفرضية الصيام المختومة بقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. هذا الرأي الاول - 00:21:31

الرأي الثاني قالوا قوله تعالى وعلى الذين يطيفونه الطوق هنا الشدة والكلفة وعلى الذين يطيفونه ان يشق عليهم ويتكلفون الصيام فانهم اذا شق عليهم وتتكلفوا الصيام فان هؤلاء يباح لهم الفطر - 00:21:51

الرجل الكبير والمرأة الكبيرة وكل حامل المرأة الحامل والمرضع ونحو ذلك وهم ليسوا بحكم المرضى فيأخذون حكم المريض فهؤلاء هؤلاء الذين يشق عليهم فانهم يطعمون فانهم يعني او المريض الذي لا يرجى برؤه فانه لا يقضى وانما - 00:22:12 يباح له الفطر ويطعم عن ذلك. ولذلك قال سبحانه وتعالى وعلى الذين يطيفونه فدية وهي الاطعام الشيف الكبير مثل ما ذكرنا والمريض الذي لا يرجى برؤه ونحو ذلك فهؤلاء هم يطعمون. وهذا الرأي الثاني هو الصحيح - 00:22:36

لان الرأي الاول يرى ان الاية منسوبة ودائماً النسخ لا يلجم اليه الانسان الا عند الضرورة عند التعارض الحقيقى فما دام ان عندنا مخرج بالجمع بين هذه الايات ومعانيها فلا حاجة الى ان نقول بالنسخ ومن عندنا مخرج واضح وكذلك لان الرأي الثاني يعطيه -

00:22:53

جديد يعطي حكمًا جديداً وهو حكم هؤلاء الذين لم تتعرض لهم الاية رجل كبير الذي شق عليه الصيام ليس في حكم مريض ولا ولا حكم مسافر. وانما هو آآآ يدخل يأخذ حكمًا جديداً وهو انه يفطر ثم يطعم عن كل يوم آآآ مسكين - 00:23:18

لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هذا فيه حتمية الصيام وبيان الايام المعدودات الله عز وجل قال اياماً معدودات ذكر في اول الايات قال اياماً معدودات بين هذه هذا الايام المعدودة المبهمة بقوله تعالى شهر رمضان وبين ان هذا الشهر شهر فضيل فرض الله فيه - 00:23:39

الصيام وانزل فيه الكتاب وبعث فيه آآآ خير البشرية محمدًا صلى الله عليه وسلم. فهذا الشهر شهر عظيم فضيل الله سبحانه وتعالى فرض فيه الصيام وانزل فيه كتابه وبعث فيه نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال - 00:24:06

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فانزل في الكتاب المجتمع الهداية لمصالح العباد الدينية والدنيوية وبين فيه الحق آآآ اوضح بيان. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا. آآآ نلتقي ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله -

00:24:26

استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:46